

إضاءة

حديقته العمودية وصلت إلى الجميزة باتريك بلان فنان يعرف أسرار النبات

«الرجل الأخضر» الذي يرسم لوحاته الفنية على جدران الأبنية في كل مكان من العالم، حضر إلى بيروت ليبدأ بتنفيذ مشروع مقترح من المعمار اللبناني كريم بكداش

لا أحد يعرف أسرار النباتات في العالم أكثر من باتريك بلان (1953). تلك التي تجوب غابات العالم بحثاً عنها - يبحث عنها أيضاً في الزوايا المنسية، حيث تنمو كنبات الضيق في أي مكان ومن دون أن نزرعها أحد. هذا الفنان الفرنسي التولع بالنباتات منذ صغره، يرسم لوحاته النباتية على جدران أبنية أشهر معماريي العالم رغم تعاونه الوثيق مع المعمار الفرنسي جان نوفل على أكثر من مشروع في أوروبا، يبقى لبلائه الحقيقية الفضل الأكبر في شهرته إنه صاحب فكرة «الجدران النباتية» أو «الجدران الخضراء»

حبرته تنتشر من باريس إلى بانكوك ونيويورك وطوكيو ومدريد وسان باولو وصولاً إلى لبنان، حيث سيقف أول حائط أخضر له في المنطقة العربية بإرتفاع ثمانية أمتار الفضل في لقبه إلى لبنان يعود إلى المعمار اللبناني

كريم بكداش الذي تعرف إلى أعماله في مطلع التسعينيات حين كان في باريس بعد عشرين عاماً، أنته الفرصة للثلاثة لعودة بلان إلى لبنان ليعمل معاً على مشروع تصميم داخلي مقترح من بكداش في شارع الجميزة - جدار أخضر سيحيط الأول في لبنان. بدأت مسيرة بلان منذ كان في الخامسة في صلاة الأنتظار لدى طبيب العائلة، لكنه حوّل الأسماء شغل يومها تكيفية لنقل المياه من الأوساخ وتكريرها، وبدأ يلقوم بالتجارب في منزله، وأرغى النباتات على جدران غرفته. كان جداره ذلك أول اتصاله، ولا تزال نباتاته حيناً بعد مرور أربعين عاماً على زراعتها. في السابعة عشرة سافر بلان إلى إندونيسيا وماليزيا في رحلة استكشافية لدراسة النباتات والأشجار التي تنمو في الماء ولا تحتاج إلى التراب عنصر أساسياً في بقائها. وعلى الماء بني نظريته، حبرته الخضراء يمكن أن تنجح بالقاء فقط الاعتناء بها والحفاظ على حمليتها ورونتها لا يحتاج إلى كثير من الفلسفة يرفض بلان أن يسمى منتق حداثي فهو جيتاني مولع بأنواع الزهور ويستكشف اجناسها ومحاولة الاستفادة منها قدر المستطاع لا ضل له بتصميم الحدائق «ما اليوم به هو زرع النباتات على المساحات العمودية في الأبنية القديمة ليس بلان الوحيد الذي يمارس هذه الحرفة اليوم، لكن الأکید أنه كان أول من مارس

إيها، مجرداً لنا جديداً نبعه إليه كغبرون. المسألة بسيطة كما يقول، لم يعض على وجودي في لبنان بضع ساعات وحتى الساعة، رأيت العديد من الحشائش القهقهة على الأرصفة، وتلك التي نبتت على حوائط الدعم يمكن الاستفادة منها في لوحات خضراء رائعة، جميع زياتهم لهم ملة القلق به بدلونه على المساحات العمودية التي يريدون ملاءها، بأخذ القياسات ويذهب إلى عزله يرسم المخططات الأولى وهي عبارة عن دوائر مترابطة صغيرة كتب على كل واحدة منها نوع النبات هكتياً، من دون اللون أو رسوم ثلاثية الأبعاد، يحدد بلان ماذا يريد، وليس على الزبون إلا الأنتظار حتى تلبت الجذور، فيحصل على جداره الأخضر. طموح بلان ليس تحطيم أبعاد قياسية للإرتفاع حبرته عمله لا يقاس بأبعاد الهندسية، إذ يمكن في بعض المشاريع التي لا يتعدى فيها طول الجدار ثلاثة أمتار، أن يجمع أكثر من 200 صنفاً مختلفاً من النباتات والأشجار. حتى الآن أنجز بلان جدران خضراء لأبنية مختلفة في ولانها، منها التجاري ومنها السكني، وحتى في موقف للسيارات فضل هذا اللبناني الهووس بالخضرة أنه تزرع تلك المخطولبات الحية الطبيعية من بين شقوق الصخور وفي الأبنجار ليحضرها على واجهة العالم. حد.

